

البداية والنهاية

نائب جعفر المنصور في أيام المنصور فقتله وبعث برأسه وبإثنين له أخذهما أسيرين فأطلقهما المنصور في أيامه وقد قيل إن وقعة السفيا في يوم الثلاثاء آخر يوم من ذي الحجة سنة ثنتين وثلاثين ومائة وأربع وأربعين .

وممن خلع السفاح أيضا أهل الجزيرة حين بلغهم أن أهل قنسرين خلعوا فوافقهم وبيضوا وركبوا إلى نائب حران من جهة السفاح وهو موسى بن كعب وكان في ثلاثة آلاف قد اعتمى بالبلد فحاصروه قريبا من شهرين ثم بعث السفاح أخاه أبا جعفر المنصور فيمن كان بواسطة محاصري ابن هبيرة فمر في مسرة إلى حران بقرقيسيا وقد بيضوا فغلقوا أبوابها دونه ثم مر بالركة وعليها بكار بن مسلم وهم كذلك ثم بحاجر وعليها إسحاق بن مسلم فيمن معه من أهل الجزيرة يحاصرونها فرحل إسحاق عنها إلى الرها وخرج موسى بن كعب فيمن معه من جند حران فتلقاته المنصور ودخلوا في جيشه وقدم بكار بن مسلم على أخيه إسحاق بن مسلم بالرها فوجهه إلى جماعة ربيعه بدارا وماردين ورئيسهم حروري يقال له بريكة فصار حزبا واحدا فقصده إليهم أبو جعفر فقاتلهم قتالا شديدا فقتل بريكة في المعركة وهرب بكار إلى أخيه بالرها فاستخلفه بها ومضى بمعظم العسكر [حتى نزل] سميساط وخذق على عسكره وأقبل أبو جعفر فحاصر بكارا بالرها وجرت له معه وقعات وكتب السفاح إلى عمه عبدا بن علي أن يسير إلى سميساط وقد اجتمع علي إسحاق بن مسلم ستون ألفا من أهل الجزيرة فسار إليهم عبدا واجتمع إليه أبو جعفر المنصور فكاتبهم إسحاق وطلب منهم الأمان فأجابوه إلى ذلك على إذن أمير المؤمنين وولى السفاح أخاه أبا جعفر المنصور الجزيرة وأذربيجان وأرمينية فلم يزل عليها حتى أفضت إليه الخلافة بعد أخيه ويقال أن إسحاق بن مسلم العقيلي إنما طلب الأمان لما تحقق أن مروان قد قتل وذلك بعد مضي سبعة أشهر وهو محاصر وقد كان صاحباً لأبي جعفر المنصور فأمنه .

وفي هذه السنة ذهب أبو جعفر المنصور عن أمر أخيه السفاح إلى أبي مسلم الخراساني وهو أميرها ليستطلع رأيه في قتل أبي سلمه لأنه كان يريد أن يصرف الخلافة عنهم فيسأله هل ذلك كان عن ممالأه أبي مسلم لأبي سلمه في ذلك أم لا فسكت القوم فقال السفاح لئن كان هذا عن رأيه إنا لبعر بلاء عظيم إلا أن يدفعه إنا عنا قال أبو جعفر فقال لي أخي ما ترى فقلت الرأي رأيك فقال إنه ليس أحد أخص بأبي مسلم منك فاذهب إليه فاعلم لي علمه فإن كان عن رأيه احتلنا له وإن لم يكن عن رأيه طابت أنفسنا قال أبو جعفر فخرجت إليه قاصدا على وجل قال المنصور فلما وصلت إلى الري إذا كتاب أبي مسلم إلى نائبها يستحثني إليه في المسير

فازددت وچلا فلما انتھت إلی نيسابور إذا كتابه يستحثني أيضا وقال لنائبها لا تدعه يقر

ساعه